

عيب على اللي دشر ابن عمه / ما بين نارين واقع
يا بيظ لا ترغبنش / يا لابسات البراقع

وتبدو الانظمة العربية في الاغنية الفولكلورية الفلسطينية المقاومة لهذه الفترة بمظهر
الانظمة المقصرة . وهذا المظهر هو امتداد لتصورها منذ معركة عام ١٩٤٨ وما قبل
ذلك . وقد لام المغني الشعبي الفلسطيني كل الانظمة العربية في شخص الجامعة
العربية بعد اجهاض ثورة ١٩٣٦ . بذلك قال :

لومي ع الجامعة / ما تبدنا بسلاح
احنا علينا الحرب / وجيوشها تترتاح

ومن القصائد الطويلة التي تنحي باللائمة على الانظمة العربية هذه القصيدة التي
سجلها مسؤول مكتب الجبهة الشعبية في مخيم غزة (جرش) في صيف عام ١٩٧٠ .
بعنوان يا قوى اليسار :

يا قوى اليسار / يا قوى اليسار / يبله نثار للعروبه / ونحمر الدار

×

قادة ثورتنا / قادة ثورتنا / بروليتاري هالحكيم / اشلون انام
خلي هالرجمي يولي / ويلاه ويلاه / من قوى اليسار / يا قوى اليسار

وبعد ذلك تأخذ الاغنية في تعداد الانظمة العربية نظاما نظاما تلومها وتقرعها على
تقصيرها ازاء مقاومة الاحتلال .

ومن نوع اللوم الموجه لكافة الانظمة العربية ، دون تخصيص بالاسم ، هذا العتاب
الشديد الموجه للاشقاء العرب بمناسبة الهجوم الاسرائيلي الوحشي على مخيمي
البدواوي والبارد ونسف الطائرة الليبية في الجو بالقرب من قناة السويس و« الليلة
الاسرائيلية » المشهورة ، ليلة اغتيال كل من قادة الثورة : محمد يوسف النجار ، كمال
ناصر وكمال عدوان . وتقطر لهجة الاغنية الشعبية بالسخرية المريرة دون أن تصرح
بمن تسخر ، تقول كلمات الاغنية التي سجلت في ربيع عام ١٩٧٤ بالقرب من مخيم
صبرا :-

يوم البدواوي والبارد / ونسف الطائرة الليبية
مندوبهم في وشنطن قاعد / ينتظر حل القضية
ويوم صبرا والاوزاعي / أعلن أسفه في برقيه

أنا مندوبهم هنا ، فقد قصد به مندوب أي دولة عربية في الأمم المتحدة سمع بالاحداث
الجسام ، وظل يواصل اتصالاته من أجل الحل السلمي . وبالطبع فان المعنى العام
للاغنية يشير للانظمة العربية التي شاهدهت وسمعت بملء آذانها كيف يذبح الشعب
الفلسطيني في مخيمي البدواوي والنهر البارد ، وكيف يذبح قادته في بيروت عندما أنزل
العدو رجاله من الشاطئ الى المدينة ، دون أن يبادر أي نظام عربي للرد العسكري ،
بل استمروا يتابعون الحوار في أروقة الأمم المتحدة . . . في وشنطن !
وتكمل كلمات الاغنية موضحة كيف أن البندقية الفلسطينية ظلت وحدها ترد :

شفتو الثوار عبلوا أيش / دافعوا بذلوا الارواح
هربوا العدا وتركوا سلاح / صوره في الصحف اليومية

وهذه الإشارة لما حصل يوم الانزال على شاطئ الاوزاعي واغتيال قادة الثورة ،